49- التعليق على تفسير ابن جزي | سورة التوبة ٣٤-٦٦ | يوم ٤١/٤/٥٤٤١)جامع الضحيّان(

يوسف الشبل

كل هذه بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء المرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه. الى يوم الدين. الكتاب الذي بين ايدينا هو كتاب كتاب التسهيل لعلوم التنزيل - 00:00:00

لابن جزير رحمه الله تعالى. وهذا التفسير ايضا قرأنا فيه في مجالس ماضية وقف بنا الكلام في سورة التوبة في سورة التوبة عند قوله سبحانه وتعالى عفا الله عنك لما اذنت لهم؟ هذا في سياق الحديث عن المنافقين - 00:00:53

المنافقون في غزوة تبوك تخلف كثير منهم واستأذن كثير منهم وهم وهم يكذبون ليس عندهم اي عذر فالنبي صلى الله عليه وسلم لما جاءوا واعتذروا منه عذر بعضهم فجاء القرآن - 00:01:14

يعني يعاتبه بهذا العتاب اللطيف يقول عفا الله عنك. لما اذنت لهم حتى يتبين لك الذين صدقوا حتى يتبين لك الذين صدقوا وتعلم الكاذبين. لا بد ان يظهر لك الصادق من الكاذب - 00:01:30

طيب نشوف ماذا يقول المؤلف؟ تفضل يا شيخ الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين. قال المؤلف رحمه الله تعالى قال الله تعالى عفا الله عنه لما اذنت لهم - 00:01:46

الاية كان بعض المنافقين قد استأذن النبي صلى الله عليه وسلم تخلف عن غزوة تبوك. فاذن لهم فعاتبه الله تعالى على لهم وقدم العفو على العتاب اكراما له صلى الله عليه وسلم. وقيل ان قوله عفا الله عنك ليس - 00:02:05

ذنب ولا عتاب ولكنه استفتاح كلام كما تقول اصلحك الله. وقوله حتى يتبين لك الذين صدر وتعلم الكاذبين كانوا قد قالوا نستأذنه في القعود فان اذننا قعدنا وان لم يأذن لنا قعدنا وانما كان يظهر - 00:02:25

وانما كان يظهر صدقا من الكذب. لو لم يأذن لهم فحينئذ كان يقعد العاصي والمنافق ويسافر المطيع وقوله لا يستأذن لا يستأذنك الذين يؤمنون بالله الاية اي لا يستأذنك في التخلف عن الغزو لغير عذر من يؤمن بالله - 00:02:45

اليوم الاخر وقوله وارتابت قلوبهم اي شكت ونزلت الاية في عبد الله ابن ابن ابي ابن سلول والجد والجد والجد ابن قيس وقوله ولو ارادوا الخروج الاية اي لو كانت لهم نية في الغزو لاستعدوا له قبل اوانه. وقوله انبعاثهم - 00:03:05

اي خروجهم وقوله فثبطهم اي كسر عزمهم وجعل في قلوبهم الكسل وقوله وقيل اقعدوا يحتمل اي القائل لهم اقعدوا هو الله تعالى وذلك عبارة عن قضائه عليهم بالقعود. ويحتمل ان يكون ذلك من قول بعضهم لبعض - 00:03:28

وقوله مع القاعدين اي مع النساء والصبيان واهل الاعذار. في ذلك ذم لهم من اختلاطهم في القعود مع هؤلاء. وقوله لو خرجوا فيكم ما زادوكم الا خبالا. اي شرا وفسادا. وقوله ولاوضعوا اي اسرعوا السير والايضاع. سرعة - 00:03:48

والمعنى انهم يسرعون بالفساد والنميمة. وقوله خلالكم اي بينكم وقوله يبغونكم الفتنة اي يحاولون ان يفتنوكم وقوله قيل يسمعون كلامهم وقيل يسمعون اخباركم وينقلون اليهم وقوله لقد ابتغوا الفتنة من قبل اي طلبوا الفساد وروي انها نزلت في عبد الله بن ابي واصحابه واصحابه - 00:04:08

هذه من المنافقين وقوله وقلبوا لك الامور اي دبروها من كل وجه. فابطئوا فافضل الله سعيهم. وقوله منهم من يقول ائذن لي ولا تفتني. لما دعا النبي صلى الله عليه وسلم الى غزوة تبوك قال الجد ابن قيس وكان من المنافقين - 00:04:38

ائذن لي في القعود ولا تفتني برؤية بنات الاصفر. فاني لا اصبر عن النساء. وقوله الا في الفتنة سقطوا اي وقعوا في الفتنة التي فروا منها؟ وقوله ان انت تصيبك حسنة تسؤهم. الحسنة هنا النصر والغنيمة وشبه وشبه - 00:04:58

وذلك وقوله قد اخذنا امرنا من قبل اي قد حذرنا وتأهبنا من قبل قوله قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا اي ما قدر وقضى وهذا رد على المنافقين. وقوله قل هل تربص - 00:05:18

بنا الا احدى الحسنيين اي هل تنتظرون بنا الا احد امرين اما الظفر والنصر واما الموت في سبيل الله وكل واحد واحدة من من الخصلتين حسنى وقوله بعذاب من عنده المصائب وما ينزل من السماء وقول او عذاب الاخرة وقوله او بايدينا يعني - 00:05:38

وقول فتربصوا تهديد قوله تعالى هنا عفا الله عنك لما اذنت لهم قال المؤلف هنا كان بعض المنافقين قد استأذنوا النبي صلى الله عليه وسلم في التخلف عن غزوة تبوك - 00:06:02

وهذه الايات كلها كما هو معلوم في سورة التوبة في الغالب في عن غزوة تبوك وهي تعد من اخر غزوات النبي صلى الله عليه وسلم. وقد غزا الروم قد غزى الروم - 00:06:24

ولكنه لما وصل الى تبوك فر اولئك القوم من الروم ولم يبقوا احد. فرجع النبي صلى الله عليه وسلم هذه الغزوة لما كانت قد اعلن النبي صلى الله عليه وسلم الخروج اليها - 00:06:38

وتأهب اليها وكان ذلك في وقت شديد الحر شديد الحر وقد طاب الظلال والثمار تخلف من تخلف من ضعفاء الايمان وتخلف المنافقون عن ذلك لان لان المنافقين لا جهادا في سبيل الله - 00:06:52

وانما يعني يتقون بخروجهم حتى لا يقال انه منافق يقول هؤلاء لما رأوا الامر هكذا بدأوا يستأذنون به في القعود ويأتون باعذار. الذي يقول عندي عذر كذا وكذا وكذا وهكذا. فاذن النبي صلى الله عليه وسلم واخذ بظاهرهم فاذن لبعضهم. فقال الله سبحانه وتعالى - 00:07:09

قال عفا الله عنك لم اذنت لهم حتى يتضح لك الصادق من الكاذب اه كلمة عفوا الله عنك ما معناها؟ قال هنا هذا عتاب من الله عز وجل. عتاب لطيف باسلوب لطيف مثل ما قال سبحانه وتعالى في مواضع اخرى في عتاب - 00:07:33

بنبيه مثل قوله تعالى عبس وتولى ان جاءه الاعمى وما يدريك لعله يزكى او يتذكر وتنفعه الذكرى وغيرها من الاساليب التي جاءت وبعضهم قال ليس بعتاب وانما هذه الكلمة يستفتح بها. مثل لما تقول احسن الله اليك. ما معنى كذا - 00:07:49

مثل هذي اصلحك الله او رحمك الله لو تفعل كذا فيقولون هذه من باب الاستفتاح طيب لكن جمهور المفسرين على ان هذا عتاب من الله عاتب به نبيه عتابا لطيفا. وتوجيها له صلى الله عليه وسلم - 00:08:10

قال هنا يقول لا يستأذنك الذين يؤمنون بالله واليوم الاخر قال لا لا يستأذنك في التخلف عن الغزو لغير عذر من يؤمن بالله واليوم الاخر نلاحظ دائما في القرآن تأتي يأتي الامام على ركنين من اركان الامام. الايمان بالله واليوم الاخر. لماذا؟ لماذا يأتي من كان يؤمن - 00:08:28

بالله واليوم الاخر حتى في الاحاديث وفي الايات كثيرة. ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الاخر وغيرها. لماذا التركيز على هذا؟ لان هذين هما الباعثان بقوة على اظهار حقيقة الايمان فالذي يخاف الله ويراقبه ويؤمن ايمانا حقيقيا يردعه ذلك - 00:08:54

وكذلك الذي يحسب ليوم القيامة الحساب يحسب ذلك اليوم امامه ويخاف الوقوف بين يدي الرحمن فان انه ايضا يكون باعثا له يكون باعثا له. ولذلك قال لا يستأذنك الذين يؤمنون بالله واليوم لا يستأذنونك في القعود عن الجهاد بل بل - 00:09:15

بادرون ويسارعون في الجهاد ولذلك اجلاء الصحابة ما كانوا يتخلفون عن الجهاد. بل كانوا يقفون مع النبي في كل غزوة. قال لا يستأذنك الذين يؤمنون بالله واليوم الاخر من يجاهدوا باموالهم وانفسهم - 00:09:35

ثم قال والله عليم بالمتقين. حكموا لحكم عليهم انهم من المتقين والله عليم بالمتقين. طيب من الذي يستأذن؟ قال بعد هنا قال انما يستأذنك الذين لا يؤمنون بالله واليوم الاخر. ليس عندهم ايمان لا بالله ولا باليوم الاخر - 00:09:54

وارتابت قلوبهم. قال المؤلف اي شكت ارتابت قلوبهم شكت في اي شيء. شكت في ان الرسول رسول من عند الله شكت بهذا القرآن

ان هل هو من عند الله ولا من عند محمد؟ مشكت في هذه الدعوة. وشكت في الجزاء عند الله الجنة. وغيرها. عندهم شك عند - 00:10:14

عندهم ريب قلوبهم مريظة قال وارتابت قلوبهم فهم في ريبهم يترددون قال قال هذه نزلت في رأس المنافقين عبد الله ابن ابي ابن سلول والجد ابن قيس وقد تنزل ايضا وقد يشمل غيرهم. قد يشمل غيرهم - 00:10:33

ولو ارادوا الخروج هؤلاء المنافقون قال اي لو كانت لهم نية في الغزو والاستعداد له قبل اوانه لو كان لهم لو يعني قال هنا لو ارادوا الخروج لاعدوا له عدة استعدوا ولكن الله عز وجل كره انبعاثهم - 00:10:53

قال المؤلف عن كريم انبعاثهم اي كره خروجهم فثبطهم اي كسر عزمهم. وجعل في قلوبهم بكسل. ثبتهم جعلهم يجلسون ليش؟ ما الحكمة؟ لماذا منعهم؟ الان يأتيك قال وقيل اقعدوا مع القاعدين - 00:11:11

من القائل قد يحتمل ان يكون القائل لهم اقعدوا هو الله عز وجل بحكمه ويحتمل ان يكون غيره قالوا ذلك ويحتمل ان يكون ذلك من قول بعضهم لبعض. قيل اقعدوا يعني بعضهم لبعض قال بعضهم للمنافقين لبعض اقعدوا مع القاعدين - 00:11:31

القاعدون من هم؟ قال المؤلف هم النساء والصبيان واهل الاعذار كالاعرج والاعمى والمريض الذي يمنعه مرضه من الجهاد هؤلاء معذورون عند الله معذور والمرأة والصبي ليس عليهم جهاد فلذلك قالوا اقعدوا مع اقعدوا مع القاعدين مع القاعدين - 00:11:50

قالوا في ذلك ذم لهم اختلاط في القعود مع هؤلاء يقول هذا ذنب انك تجلس مع هؤلاء وانت غير معذور. طيب طيب لماذا منعهم الله؟ الان تعرف الحكمة. قال لو خرجوا فيكم ما زادوكم الا خبالا. قال شرا وفسادا. يقول لو خرجوا ما ينفعونكم - 00:12:15

ما زالكم الا شرا وفسادا. ولا اوظعوا خلالكم. قال اوظعوا يعني اسرعوا السير قال ولاوضعوا خلالكم قال اسرعوا والمعنى انهم يسرعون للفساد والنميمة بينكم يعني لا يفسدون فقط مجرد فساد - 00:12:35

ومجرد شر لا مسارع فيه. مسارعة يعني اوظعوا خلالكم بينكم يبغونكم الفتنة يحاولون ان يفتنون بينكم. يحرض يجعلهم هم يحرضون بعضكم على بعض حتى تقع بينكم الفتنة ولا يصبح جهاد يصبح مجرد يعني مناوشات فيما بينهم - 00:12:53

قال وفيكم سماعون لهم. يقول قد يوجد منكم ايها المؤمنون من يستمع لهم ويتقبل منهم ثم قال لقد ابتغوا الفتنة من قبل. اي هؤلاء المنافقون ليس فقط بهذه الغزوة او عند خروجهم من الغزوة لا. لهم فتن سابقة - 00:13:17

طلب الفساد طيب وقلبوا لك الامور اي دبروها من كل وجه فابطل الله سعيهم. بدأوا يغيرون ويقلبون ويحرضون. قال ومنهم من يقول ولا تفتني. هذي نزلت في رجل من المنافقين اسمه الجد ابن قيس - 00:13:35

نزلت فيه. قال انا لا اتحمل ان اذهب معك الى الى الروم. لانني لا اصبر اذا رأيت بنات بني الاصفر. يعني بنات الروم. وهو يكذب يريد الجلوس قال الله عز وجل - 00:13:55

قال المؤلف هنا قال لما دعا النبي صلى الله عليه وسلم الى غزوة ثبوت الى غزوة تبوك قال الجد ابن قيس وكان من المنافقين ائذن لي في القعود ولا تفتني - 00:14:09

برؤية بنات بني الاصفر فانني لا اصبر. قال الله عز وجل ردا عليه لانه كاذب. الا في الفتنة سقطوا. اي وقعوا في الفتنة اللي فروا منها وهو التخلف عن الجهاد - 00:14:21

ونزول العقوبة به. قال ثم قال سبحانه وتعالى توجيها للمؤمنين ان تصبك حسنة تسؤهم هذه الاية وان كانت عامة يعني عامة في كل ما يصيب الانسان من حسنة او مصيبة الا ان المؤلف - 00:14:34

يعني جعلها في الجهاد في النصر والغنيمة او في الهزيمة. بمناسبته لسياق الايات وان كانت عامة قال ان تصيبك حسنة قال النصر والغنيمة في الجهاد. يقول قد اخذنا امرنا من قبل - 00:14:54

يقول قد حضرنا وتأهبنا من قبل يقول نحن معكم خرجنا الجهاد عطونا. لانهم انتصروا فهم يريدون الغنائم لكن قال قال قال هنا قد اخذنا وان تصبهم وان تصبكم سيئة وان قال هنا - 00:15:12

اي نعم قال وان تصبكم مصيبة يقول قد ينتصفكم حسنة تسؤهم تسوقهم لا يريدون لكم الحسنات قال وان تصيبكم مصيبة يقول قد

اخذنا امرنا من قبل اي نعم قال المؤلف هنا قد اخذنا امرا من قبل اي حذرنا وتأهبنا من قبل. لانهم قالوا لا تخرج الجهاد ونحن حذرناكم من قبل - 00:15:31
العدو لن يترككم وهكذا ردا عليهم قال قل لن يصيبنا ان يصيبنا الا ما كتب الله لنا اي ما قدر وقظى وهذا رد على المنافقين قل هل ترى هل تربصون بنا الا احدى الحسنيين - 00:15:56
اي تنتظرون بنا الا احد الامرين اما الظهر على العدو والنصر واما الموت في سبيل الله. وكل من هاتين خصلتين حسنة قال هنا ونحن نتربص بكم ان يصيبكم الله بعذاب من عنده. يقول قد ينزل بكم عقوبة من عند الله او بايدينا نقتلكم - 00:16:13
فتربصوا تهديد لهم ثم قال قل انفقوا طوعا او كرها لن يتقبل منكم سواء انفقتم طوعا او كرها يقول والطوع والكره عموم في الانفاق اي لن يتقبل او لن يتقبل على كل حال. واما ما منعهم ان تقبل منهم. قال قوله تعالى وما منعه - 00:16:38
ان تقبل منهم نفقاتهم الا انهم كفروا قال هذا تعليل لعدم قبول نفقاتهم. لماذا؟ لانهم كفروا والكافر لا تقبل منه اعماله. لا لا صدقة ولا غيرها قال ويحتمل ان يكون انهم كفروا - 00:17:02
انهم كفروا فاعل ما منعهم. يعني ما منعهم الا كفرهم الا كفرهم او في موضع مفعول لاجل هذا من حيث الاعراب يعني ما منعهم الله الا لاجل كفرهم طيب يقول ويحلفون بالله انهم لمنكم - 00:17:22
هذي قرأتها تفضل قوله تعالى قل انفقوا طوعا او كرها لن يتقبل منكم. تضمن الامر هنا معنى الشر فاحتاج الى فاحتاج الى جواب والمعنى لن يتقبل منكم سواء انفقتم طوعا او كرها. والطوع والكره عموما في الانفاق. اي لن يتقبل على - 00:17:46
كل حال وقوله وما منعهم ان تقبل منهم نفقاتهم نفقاتهم الا انهم كفروا. تعليل لعدم قبول نفقاتهم كفرهم ويحتمل ان يكون انهم كفروا فاعل وما منعهم او في موضع المفعول من اجله والفاعل الله وقوله - 00:18:09
انما يريد الله يعذبهم. قيل عذابهم في الدنيا بالمصائب. وقيل ما الزموا من اداء الزكاة. وقوله وتزهق ان اخبار بانهم يموتون على الكفر. وقوله ويحلفون بالله انهم لمنكم. اي من المؤمنين - 00:18:29
وقوله يفرحون اي يخافون. وقوله لو يجدون ملجأ اي ما يلجأون اليه من المواضع. وقوله او مغارات هي الغيران في الجبال. وقول او مدخل وزنه مفتعل من الدخول ومعناه نفق او سرب في الارض - 00:18:49
وقوله يجمحون ان يسرعون. وقوله ومنهم من يلمزك في الصدقات. اي يعيبك على قسمتها والاية في المنافقين كالتي قبلها وبعدها وقيل هي في ذي الخويصرة الذي قال اعدل يا محمد فانك لم تعدل. وقوله - 00:19:10
ولو انهم رضوا الاية ترغيب لهم فيما هو خير لهم. وجواب لو محذوف تقديره لكان ذلك خيرا لهم وقوله انما الصدقات للفقراء والمساكين. الاية انما هنا تقتضي حصر الصدقات. وهي الزكاة في هذا - 00:19:30
هذه الاصناف الثمانية فلا يجوز ان يعطى منها غيرهم ومذهب مالك ان تفريقها في هؤلاء الاصناف الى اجتهاد الامام فلا هو ان يجعلها في بعضهم دون بعض. ومذهب الشافعي انه يجب ان تقسم - 00:19:52
على جميع هذه الاصناف بالسواء واختلف العلماء هل الفقير اشد حاجة من المسكين او بالعكس؟ فقيل هما سواء وقيل الفقير الذي يسأل ويعلم حاله والمسك ليس كذلك. وقوله والعاملين عليها اي الذين يقبضونها ويفرقونها. وقوله والمؤلفة قلوب - 00:20:07
وهم كفار يعطون يعطون ترغيبا في الاسلام. وقيل هم مسلمون يعطون ليتمكن ليتمكن ايمانهم واختلف هل بقي حكمهم او سقط للاستغناء عنهم وقوله وفي الرقاب يعني العبيد يشترون ويعتقون وقوله والغارمين يعني من عليه دين ويشترط ان يكون استدان في غير فساد - 00:20:27
ولا سرف وقوله وفي سبيل الله يعني الجهاد فيعطى منها المجاهدون ويشترى منها الات الحرب واختلف هل تصرف في بناء الاسوأ وان الاساطيل وقوله وابن السبيل هو الغريب المحتاج. وقوله فريضة اي حقا محدودا ونصبه على المصدر. فان قيل - 00:20:51
لم لم ذكر مصرف الزكاة في تضاعيف ذكر المنافقين الجواب انه حصر مصرف الزكاة في في تلك الاصناف ليقطع طمع المنافقين فيها فاتصلت هذه الاية في معنى في المعنى بقوله ومنه - 00:21:11

من يلمزك بالصدقات الاية طيب يقول هنا وما منعوا ان تقبل منهم نفقاتهم اي المنافقون الا انهم كفروا الا انهم قال وما منعهم ان تقبل منهم نفقاتهم الا انهم كفروا بالله وبرسوله - 00:21:27

ولا يأتون الصلاة الا وهم كسالى يعني سبب مثل ما ذكرنا قبل قليل الذي منعهم هو كفرهم او منعهم الله بسبب كفرهم طيب قال ولا تعجبك اموالهم ولا اولادهم اي المنافقون - 00:21:49

انما يريد الله ليعذبهم بها يعذبهم باموالهم ويعذبهم باولادهم بها في الحياة الدنيا قال كيف يعذبهم الله بها؟ قال قيل انما يريد الله ليعذبهم بها. قيل العذاب في الدنيا بالمصائب. يعني تذهب امواله يصاب اولاده - 00:22:07

ونحو ذلك وقيل ما الزم من اداء الزكاة لانها عذاب عليهم. فاذا اوزم باخراج الزكاة وهو لا يريد ذلك. قال وتزهق وهم كافرون يقول هذا خبر من الله انهم يموتون على الكفر - 00:22:26

لان قال تزهق انفسهم يعني تخرج ارواحهم وهو والحال انهم ماذا؟ وهم كافرون. قال هذا اخبار بانهم يموتون على الكفر. وهذا من الاخبار بالغيب وهو من معجزات القرآن الكريم. ان يخبر القرآن عن اشياء لم تقع ثم تقع على ما اخبر به. هذا هو الاعجاز - 00:22:45

قال ويحلفون بالله انهم لمنكم من المنافقون؟ كل الايات الان في سياق الحديث عن اهل النفاق ويحلفون بالله انهم لمنكم من المؤمنين قال وما هم منكم ولكنهم قوم يفرقون. يعني اصحاب خوف - 00:23:06

خوف وذعر اي يسمعون كل صيحة عليهم يظنون ان كل صيحة الصلاح انها عليهم هم عليهم يخافون وهم دائما في رعب وخوف يعني قال يفرقون قال لو يجدون ملجأ يلجأون اليه - 00:23:29

او مغارات الغيران التي في الجبال او مدخلا قال يعني كالسرب في الارض او نحوه يجمحون اليه قال تولوا اليه وهم يجمحون قال يسارعون اليه يسارعون الى هذا الشيء لا يريدون الجهاد ولا يريدون ان ان يرهقوا انفسهم في الجهاد يبحثون عن اي مكان وملجأ يختبون يختبئون به. قال ومنهم من يلمزه - 00:23:49

في الصدقات يلمز اللمز هو الاستهزاء والسخرية واظهار العيب يلمز من اللمس ولا تلمزوا انفسكم قال يعيب على قسمتها قال هؤلاء المنافقون الى هؤلاء المنافقون لسياق الايات. وقيل هذا رجل يقال له ذو الخويصرة. الذي قال النبي صلى الله عليه وسلم اعدل - 00:24:18

فانك لم تعدل قال اعدل يا محمد فانك لم تعدل. فقال صلى الله عليه وسلم ويلك ان لم اعدل فمن يعدل طيب عموما لو قلنا انها في ذي الخويصرة هذا الرجل - 00:24:46

او في المنافقين هي تبقى على على عموم وكل من يستهزئ الصدقات او بالصدقة في يعني كثرته او قلتها كل ذلك داخل في هذا هذا العموم ولذلك لما تصدق عبد الرحمن بن بن عوف بمال كثير - 00:25:00

قال المنافقون هذا يريد الرياء ولما جاء احد المؤمنين ما بمال قليل جدا قال الله غني عن صدقتك وهم يستهزئون يا هذا يا هذا. طيب قال ولو انهم رضوا قال - 00:25:21

ولو ان قال هنا قال ومنهم يلمزك في الصدقات فان اعطوا منها رضوا. وان لم يعطوا منها اذا هم يسخطون يعني ان اعطيتهم منها رضوا. وان لم تعطيهم من هذه الصدقة اذا هم يسخطون. قال الله عز وجل ولو انهم رضوا - 00:25:41

ما اتاهم الله ورسوله لو انهم رضوا ترغيب لهم الجواب اين هو؟ دائما هذي قاعدة تفسيرية في الغالب ان لو جوابها محذوف جوابها محذوف ولو انهم امنوا لكان خيرا لهم. غالبا تحذف. فهنا اين الجواب ولو انهم رضوا ما اتاهم الله ورسوله؟ قال الجواب محذوف تقديره لكان خيرا لهم - 00:25:59

ذكر الله سبحانه وتعالى اية الصدقات المراد بالصدقات هنا هي الزكوات الواجبة. الزكوات الواجبة وهؤلاء هم اصناف الزكاة لا يجوز ان ان تكون الصدقة في غيرهم. لا بد ان تكون في - 00:26:26

هؤلاء الاصناف الثمانية التي ذكرها الله سبحانه وتعالى. وكما ذكر المؤلف المناسبة في ذكر اية اصناف الزكاة وبيان حكام الزكاة هي الحديث عن المنافقين في الصدقات. فجاءت مناسبة ردا عليهم - 00:26:46

طيب يقول هذه انما تفيد الحصى. اي الصدقات والزكوات لا تكون الا في مثل هؤلاء طيب انما قال هنا تقتضي حصر الصدقات وهي الزكاة في الاصناف الثمانية في الاصناف الثمانية - 00:27:04

يقول لا يجوز ان تخرج عن غيرهم طيب قال ومذهب مالك الامام مالك المؤلف دائما يذكر مذهب الامام مالك لانه على مذهب المالكية قال ومذهب ما لك ان تفريقها في هؤلاء الاصناف الى اجتهاد الامام. يقول يرجع الى الامام هو الذي يجتهد في تفريقها. لانه هو ادرى - 00:27:23

وله ان يجعلها في بعظ دون بعظ. قد يكون مثلا الفقراء احوج. قد يكون مثلا العاملين عليه احوج المؤلفة الغانمين تختلف من صنف الى صنف قد يكون هذا الصنف احوج من هذا الصنف. فالامام يرى ان تصرف لهؤلاء مثلا - 00:27:44

اه هذا رأيي. اما مذهب الشافعي قال قال ان يجب ان تقسم على جميع هذه الاصناف بالسواء. يعني انت عندك زكاة مال وتريد ان تخرجه على الرأي الثاني انك لو فرضنا ان الذي عندك من الزكاة خمسين الف - 00:28:06

يقول هذي الخمسين الف اذهب بها الى هؤلاء الاصناف الثمانية وتعطي الغارم منها وتعطي اهل الرقاب وتعطي مشاهدين وتعطي ابن السبيل وتعطي الفقير وتعطي المسكين. لانهم كلهم من اهل الزكاة. فانت توزع عليهم حتى تطبق الاية كاملة - 00:28:26

يعني ما تذهب الى الفقراء وتعطيهم وانت تعرف مثلا ان هناك من هو عنده غرامة او عنده او مطالب باشياء او عليه ديون ويريد ان يسدد الديون؟ تقول لا لا انا بعطيها الفقير - 00:28:45

هذا مقصده. وهذا فقه فقه الاية. انك فعلا فقه الاية ومصلحة المصلحة العامة انك تعرف ان هذا قد يكون احوج من هذا او هؤلاء قد لا يلتفت اليهم او الناس لا يعرفونهم - 00:29:00

فتوزع توزع على هؤلاء بالتساوي كما ذكرنا وهذا يرجع احيانا الى الشخص واجتهاده. واحيانا الى الجهات الجهاد كجمعيات البر ونحوها ايضا هي تجتهد. بحيث انها تعطي اهل الزكاة وتجعل الزكاة تشمل الجميع - 00:29:14

يقول هنا اختلف اهل العلم هل الفقير اشد حاجة من المسكين او المسكين اشد حاجة من الفقير قال قيل هم سواء وقيل الفقير الذي يسأل الناس ويعلم حاله. والمسكين الذي لا يسأل الناس ولا يعلم حاله - 00:29:37

لكن انت لو نظرت الى الاية وتأملتها لوجدت ان الفقير احوج من المسكين. لان الله ابتدأ به ولان الله ذكر المساكين في مواضع اخرى انهم يملكون شيئا قليلا قال سبحانه وتعالى - 00:29:57

فاما السفينة فكانت المساكين فهم اخبروا انهم يملكون شيئا قليلا. ولذلك الفقراء ولذلك العلماء يقولون الفقير اشد حاجة من المسكين. الفقير الذي لا والمسكين الذي عنده نصف قوته يومه هنا - 00:30:13

والعاملين عليها من هم؟ قال الذين يقبضونها الذين يقومون بجمعها وتفريقها الجبات الذين يقومون بجمعها وتفريقها. هل يعطون الزكاة؟ قال نعم. الله نص عليهم. يعطون. الا في حالة. اذا كان لهم رواتب من الدولة - 00:30:34

اذا كان اهل الجبات الذين يذهبون الى المزارع ويذهبون الى اصحاب الاغنام ونحو ذلك يعني التي اموالهم ظاهرة واصحاب الدكاكين والمحلات التجارية. ويأخذون منهم مثل ما تفعله هيئة الزكاة والدخل. يذهبون هؤلاء ويأخذون منهم الزكاة - 00:30:52

هؤلاء الذين يقومون بالعمل الاصل انهم يعطونهم من الزكاة لانهم فرغوا انفسهم لهذا العمل لكن لما كانت الدولة تعطيهم رواتب لا يعطون منها قال والمؤلفة قلوبهم. قال هؤلاء اما انهم كفار - 00:31:13

تعطيهم من الزكاة عشان تكسبهم ويدخلون في الاسلام او اناس دخلوا في الاسلام وهم حديث عهد في الاسلام فترغبهم مثل ما فعل النبي صلى الله عليه وسلم يقول المؤلف هل بقي حكمها ولا سقط هذا المؤلف قلوبهم؟ يعني لما ظهر الاسلام قوي ولا باقي نقول حسب حسب - 00:31:30

الوقت وحسب الزمان ان كان الاسلام قوي يعني قد لا يعمل بها وان كان الاسلام بحاجة الى ان يقوي مثل هؤلاء يعطون منها طيب وفي الرقاب قال منهم؟ الرقاب قال العبيد يشترون ويعتقون يعني انت تشتري مملوك وتعتقه او هو يكون كاتب سيده - 00:31:53

على اقساط يسمى المكاتب فهذا يعطى من الزكاة حتى تفك الرقبة. كما قال سبحانه وتعالى فلا اقتحم العقبة ما ادراك ما العقبة فك

رقبة. فانت تأتي لهذا المملوك وتحرره. تحرره من الزكاة - 00:32:13
طيب والغارمين قال اصحاب الديون اللي عليهم ديون اثقلت ظهورهم ديون عظيمة لكن المؤلف نبه الى امر مهم جدا وهو يقول ان يكون هذا الشخص الغارم قد استدان اموالا واستدان مبالغ يعني استلف واقترض مبالغ واصبحت عليه ديون لكن هذه - 00:32:30
المبالغ لامور مهمة في حياته يقول شف قال في غير فساد ولا سرف. لان بعضهم ياخذ هذا ويفسد فيها يقول انا علي دين او بعضهم يسرف او بعضهم يشتري كماليات - 00:32:53
يغير يعني اثاث البيت وهو ممكن ان يستخدم في غير ويبدل ويقول والله انا اشتريت واحيانا عنده سيارة تمشيه ويروح يشتري سيارة افخم واغلى مبلغ ثم يقول انا علي ديون. اعطوني من الزكاة لا تحلك الزكاة. باي حق نعطيك الزكاة وانت لا تعرف قيمة - 00:33:08
وقيمة الاثاث ونحو ذلك. وهذا وقع في كثير من الاسر شاهدناهم يعني بعض الاسر يعني امرأة عندها في البيت بنات واولاد وذكور واناث وتقول انا محتاجة وليس عندي زوج وزوجي - 00:33:28
توفي وانا وليس عندي دخل وكذا. واذا تأملت وجدت البنات معهم جوالات فخمة. وجدت الاثاث في البيت. وجدت السيارة الفخمة هذي فقيرة ما ينبغي ان تقول انا علي ديون قد استلفنا اشخاص وعلي سددوا عني سددوا عني سددوا عني الايجار جار البيت سددوا عني فواتير الكهرب والماء - 00:33:45
هذي مشكلة قال وفي سبيل الله قال المجاهدين يعطون منها ويشترون الالات الحرب. لانهم لانهم ينشرون الاسلام ويدافعون عن حوزة الاسلام قال هل يعطون؟ هل تصرف هذه في بناء الاسوار؟ وانشاء الاساطيل - 00:34:05
اسطول البحرية والاسطول وغيرها يعني يعني استخدام ادوات او الات النقل للمجاهدين كالسفن ونحوها او او المراكب البرية او وضع الاسوار على على المدن لحفظها؟ هل يعطون الزكاة؟ قال اختلف فيها - 00:34:26
في هذا هل يعطى او لا يعطى؟ وجمهور العلماء في الزكاة يحترزون مثل هذه الامور يعني مثل هذه الامور اذا اذا اتضح انه فعلا دفاع عن الاسلام ممكن. واذا كانت مجرد يعني هذه امور يعني - 00:34:46
لا تدخل في الجهاد فلا فلا توضع فيه يقول ما هو ابن السبيل؟ قال هو الغريب المحتاج. المنقطع. كان يسافر شخص ثم ينزل في بلد وتضيع نفقته وامواله يظيع مثلا مركبة التظييع وكل شي يظيع فيصبح - 00:35:02
ما عنده شيء في يده فهذا مثل هذا مثل هذا يعطى. يعطى من الزكاة بل هو احوج. ولو كان في بلده عنده اموال. لو كان في بلده لو كان في بلده - 00:35:23
يملك بيت ويملك اموال وعنده تجارات لكنه الان في بلد ما يستطيع ان يصل الى بلده. لكن في وقتنا الحاضر الان يعني التقنية ممكن الان يحول يحول له مبلغ يمكن يستلفه ويعيد المبلغ يعني في طرق لكن اذا لم يوجد هذه الاشياء فانه يعطى - 00:35:44
يعطى من الزكاة طيب واصل يا شيخ وقوله تعالى ومنهم الذين يؤذون النبي يعني يعني من المنافقين واذ واذايتهم له صلى الله عليه وسلم بالاقوال والافعال. وقوله ويقولون هو اذن اي يسمع كل ما يقال له - 00:36:04
ويقال ان قائل هذه المقالة هو نبتل ابن الحارث. وكان من مردة المنافقين. وقيل عتاب ابن قشير وقوله قل وقل اذن خير لكم اي هو يسمع الخير والحق وقوله ويؤمن للمؤمنين ان يصدقهم يقال امنت لك. اذا صدقتك ولذلك تعدى هذا الفعل باللام وتعدى - 00:36:33
يؤمن بالله بالباء. وقوله ورحمة بالرفع عطف على اذن خير. وبالخفظ عطف على وقوله يحلفون يعني المنافقين وقوله والله ورسوله احق ان احق ان يرضوه تقدير والله احق ان يرضوه ورسوله كذلك. فهما جملتان يحدث الضمير من الثانية. للدلالة الاولى عليها. وقيل انما وحد الضمير - 00:36:59
لان رضا الله لان رضا الله ورسوله واحد وقوله من يحادد الله من يعادي ويخالف وقوله فان له ان هنا مكررة تأكيدا للاولى قيل بذل منها وقيل التقدير فواجب ان له فهي في موضع خبر خبر مبتدأ محذوف وقوله - 00:37:29
يحذر المنافقون ان تنزل عليهم يعني تنزل في شأنهم سورة على النبي صلى الله عليه وسلم والضمائر في عليهم وتنبؤهم وقلوبهم

تعود على المنافقين. وقال الزمخشري ان الضمير في عليهم - 00:37:56
ننبئهم بالمؤمنين وفي قلوبهم للمنافقين. والاول اظهر وقوله قل استهزئوا تهديد. وقوله ان الله مخرج ما تحذرون. صنع ذلك بهم في هذه السورة لانها فضحتهم. وقوله انما انما كنا ونلعب نزلت في وديعة ابن ثابت بلغ بلغ النبي صلى الله عليه وسلم انه قال هذا يريد ان يفتتح - 00:38:13
قصور الشام هيهات هيهات. فسأله عن ذلك فقال انما كنا نخوض ونلعب. وقوله منكم كان منهم رجل رجل اسمه مخش تاب ومات شهيدا. مخشن مخشن ابن حمير. مخ او مخشيا - 00:38:43
نعم تاب ومات شهيدا؟ نعم. طيب يقول سبحانه وتعالى ومنهم اي المنافقون ولا تزال الايات في كشف ستار هؤلاء المنافقين وكشف عوارهم وهتك ما كانوا يخفونه قال ومنهم ومنهم الذين يؤذون النبي - 00:39:09
يؤذون النبي صلى الله عليه وسلم. قال يؤذون النبي يعني المنافقين قال ما هي اذيتهم اقوال وافعال يؤذونه بالكلام وبالافعال ويقولون اي هذا الكلام هو اذن اي يسمع كل شيء - 00:39:37
ما يميز يقول محمد صلى الله عليه وسلم يسمع اي شيء تقول لا يسمعه ما ما يميز بين ماذا يقبل ولا هذا لا يقبل. هو اذن يأذن لكل شيء ويسمع كل شيء - 00:39:54
والله ردا عليهم يقول هذا هذه المقالة قالها بعض المنافقين والعبرة بعموم ولان الله شف قال الذين صيغة الجمع لانه يشمل الفاعل او المتكلم ومن رضي بذلك قال قل اذن رد الله عليهم قال قل اذن خير لكم ان يسمع الخير والحق ويؤمن للمؤمنين ان يصدقهم يقال - 00:40:04
لك اذا صدقتك يقول ذلك تعدى هذا الفعل بالى يؤمن للمؤمنين ما قال يؤمن بالمؤمنين وتعدى بقوله يؤمن بالله بالباء وهكذا يعني مثل قوله تعالى فامن له لوط اي صدقه صدقه - 00:40:35
قال ورحمة قال بالرفع عطف على اذن قل هو اذن ورحمة وبالخوف بالخفض يعني قراءة اخرى بالجر على خير خير ورحمة طيب قال ويحلفون قال بعدها ويحلفون بالله لكم ليرضوكم - 00:40:56
هؤلاء ايضا في سياق المنافقين هؤلاء المنافقون قال ليرضوكم والله ورسوله احق ان يرضوه اذا وجدوا وجد بعض الصحابة وبعض المؤمنين حلفوا انهم ما قالوا وحلفوا انهم ما فعلوا ليرضوا هؤلاء. قال الله ورسوله احق ان يرضوه - 00:41:21
اي الروح. طيب ليش قال اي ما قال الله ورسوله احق ان يرضوهما. اثنين قال هنا قال حذف الضمير من ثاني الدلالة الاولى عليها. قال وانما وحد الضمير لان رضا الله ورسوله واحد. اذا ارضوا الله ارضوا رسوله - 00:41:40
طيب قال الم يعلموا انه من يحادد الله ورسوله فان له نار جهنم خالدا فيها قال يحادد يعني يعادي يخالف قال فان له قال ان هنا مكررة تأكيدا للاولى انه من يحاذب فانه - 00:41:59
وقيل بدلا منها وقيل التقدير فواجب ان له هذي كلها اوجه اعرابية. طيب وان يحذر المنافقين ويحذر المنافقون ان تنزل عليهم وتنزل عليهم اي في شأنهم سورة يعني تنزل على النبي صلى الله عليه وسلم تكشف وتبين حالهم - 00:42:23
قال والضمائر في عليهم تنبئهم وقلوبهم كلها تعود الى المنافقين يحذر المنافقون ان تنزل عليهم سورة تنبئهم بما في قلوبهم كل هذا في المنافقين وقال وذكر رأي اخر للزمخشري قال تنبئهم اي تنبئ المؤمنين - 00:42:41
يحذر المنافقون ان تنزل عليهم اي المنافقون سورة سورة تنبأهم اي تنبئ المؤمنين بما في قلوبهم بما في قلوب المنافقين طيب لكن المؤلف رجح قال لا الاول كلها الضمائر تعود الى الى المنافقين - 00:43:06
طيب ولئن سألتهم ليقولون انما انما كنا نخوض ونلعب قال هذه نزلت ايضا في المنافقين في غزوة في غزوة تبوك قال نزلت في وديعة رجل من المنافقين بلغ النبي صلى الله عليه وسلم انه هذا يريد ان - 00:43:27
يقول يقول انه يقول ان محمدا يريد ان يفتح قصور الشام ثم قال هيهات هيهات وجاء ايضا في حديث اخر في البخاري ان ان بعض المنافقين قالوا ما رأينا ارغب بطونا ولا اجبن عند اللقاء ما - 00:43:44

رأينا مثل قرائنا هؤلاء ارغب بطونا ولا اجبن عند اللقاء الى اخر الحديث قال فكانوا يعني يستهزئون يعني يقصدون النبي صلى الله عليه وسلم وصحابته فنزلت هذه الاية نزلت جاءوا يعتذرون النبي صلى الله عليه وسلم قالوا انما كنا مجرد كلام نخوض ونلعب نتسلى نتسلى ونحن في الطريق - 00:44:06

نزلت هذه الاية لا تعتذروا قد كفرتم بعد ايمانكم وهذا ايضا يعني لكل من يستهزئ القرآن بالسنة بالنبي صلى الله عليه وسلم. يستهزئ بشرع الله. يستهزئ ببعض اه بعض احكام الشريعة. يستهزئ باولياءه - 00:44:28

لله من الصالحين يستهزئ بهم يدخل في هذا قد يصل الى الكفر. اذا اذا استهزأ اهل الخير والصلاح قد يصل هذا الامر او بشرع من شرع الله باحكام من احكام الله قد يصل هذا الامر الى الى الكفر - 00:44:46

قال قد كفرتم بعد ايمانكم ثم قال ان نعفو عن طائفة منكم نعذب طائفة بانهم كانوا مجرمين. لانهم يستهزئون بالله وبرسوله. اما الطائفة التي عفا الله قيل هذا في رجل - 00:45:02

قال هو مخشا ابن حمير تاب ولم يشاركهم في ذلك وانكر عليهم. وآآ وبعد ذلك صلح وحسن اسلامه وجاء النبي صلى الله عليه وسلم وقال يعني لما جاء بهذا يعني اسمه غير مقبول عندك - 00:45:17

مخشن للخشونة وابن حمير فقال النبي صلى الله عليه وسلم يعني ما رأيك بهذا؟ فغيره غير اسمه النبي صلى الله عليه وسلم وسماه عبد فسماه عبد الله او عبدالرحمن بن عبدالله - 00:45:37

يعني غير اسمه بمثل هذا الاسم في هذا الاسم قال المؤلف هنا ومات شهيدا طيب تأتي الايات التي بعدها المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض هذا يأتي الحديث عنه ان شاء الله في اللقاء القادم - 00:45:52

الله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين كل هذه سبيلي. ادعو الى الله المشركين - 00:46:10